



وَلِلْمِرَاةِ رَأْيٌ آخِرٌ

إِيمَانٌ عِبَادَتُهُ

ارفع غمّاك يا تور وارفض تلف... واكسر تروس الساقية

صلاح جاهين....

وللمرأة رأي آخر/ بقلم.....

إيمان عبدالله عبد الحميد

## الفصل الأول

### الساعة تدق الآن الحادية عشرة مساءً ليوم الخميس...

يَعُجُّ الفرح في ذلك المنزل، وها هي الأضواء مُعلقة على جدران المنزل من الخارج، وسط التهاني وتوزيع الابتسامات على الحضور تقف مدام عِنَايَات أم العروس نُهى، تُحاول إخفاء حُزنها على تلك الزيجة التي أصرت ابنتها عليها بالزواج من زميلها تامر الذي يسبقها في السنة الاخيرة في كلية الإعلام.

### الساعة تدق الآن العاشرة مساءً.....

تنظر رحاب خالة العروس لأختها عِنَايَات وقالت وهي تُبسّط كفيها:

إيه حكاية الساعات بتاعتكم الفترة دي!

حتى يوم الخطوبة كلهم كانوا ماشين بطريقة غريبة؟  
شكلهم عايزين يترموا، ده الساعة لسه إثنين الظهر، وورانا شغل كثير  
اصبري يا ساعة مستعجله على ايه ياختي.

### الساعة تدق الان التاسعة مساءً....

في الغرفة المجاورة للصالة تجلس العروس النحيلة ذات البشرة الخمرية  
والعيون السوداء وهي تضع الماسكات من ضمن الكثير من التجهيزات  
قبل وضع مساحيق التجميل وارتداء فستان زفافها ذلك الفستان التي  
اختارته قصير من الأمام وطويل من الخلف ذو اللون العاجي قبل أن  
يحضر عريسها في السادسة مساءً، وسط صديقاتها المقربين من الجامعة  
وهم ينهالون عليها بالمباركات.

تقول نُهى بعصبية وهي تُمسك الهاتف:

يوه تليفون تامر لسه مقفول من الصبح أنا بدأت أتعصب الساعة ثلاثة  
دلوقتي...

جربي كدة يا نشوى تتصلي بحسين خطيبك مش هو هيروح معاه صالون  
الحلاقة؟

قالت نشوى باضطراب بعدما أنهت المكالمة السريعة مع حسين وهي  
تبتلع ريقها:

حسين ميعرفش حاجة عن تامر من امبارح، كان آخر اتفاق بينهم انهم  
هينزلوا الصالون الساعة إثنين، ومن الصبح بيتصل  
محدث بيرد حتى في البيت؛ بس ما تقلقيش هو تحت العمارة عنده  
وبيقول شبابيك الشقة مفتوحة هيطلع ويظمننا...

## الساعة تدق الثامنة مساءً ...

حاولت نُهي السيطرة على قلقها فالساعة أصبحت الرابعة.  
ولكن بعد مكالمة حسين لنشوى الآن فقد أخبرها انه لم يفتح احدًا الباب  
ولم يجيبه تامر.

بدأت تجوب الغرفة ذهابا وإيابا بعصبية، ينبح كلبها الصغير وهو يقف  
بجوار المرأة تقول له بحنان وهي تلاعبه وتحاول أن تخرج من حالة  
التوتر:

متقلقش يا روكي أنا كويسة، أكيد هيجي، تلاقيه بس بيشوف غلاوته

عندي.. هبقى اجي أزورك كل يوم، أنت عارف انا

بحبك ومتعلقة بيك من يوم ما أخذتك من أهل مريم بالعافية قلت اهي

حاجه تفكرني بيها، كانت الضلع الأساسي في المثلث بتعانا أنا وهي ونشوى، أنا عارفة إنك مبتحش تامر ولا تامر بيحبك، وكنت بضطر أحبسك في الاوضه لحد ما كان بيمشي، متزعلش مني يا روكي؛ كنت بحاول أرضيه.

ثم سمعت طرقات على باب الغرفة طلبت من ابنة خالتها سمر ان تفتح الباب ولكنها لم تجد أحداً، فجلست تُطمئن نُهى أن كل شيء سيكون على ما يرام، وأحضرت لها كوب من عصير الليمون المتلج لكي يهدئ من قلقها.

مرة أخرى تسمع طرقات على باب الغرفة فتطلب منهم أن يفتح أحداً الباب، ولكن نشوى لم تجد أحد وقالت لها وهي تبتسم:

الأطفال أحباب الله تلاقهم بيلعبوا وزهقوا بس، يا ختاي طنط  
عنايات بتنادي عليا بره، يا نهار أبيض أقولها إيه أكيد هتسألني  
على التوتر والقلق اللي باين علينا؟  
بس متخفيش هسيطر على الموقف بعون الله.

### الساعة تدق الان السابعة مساءً...

ينقطع التيار الكهربائي داخل المنزل في الخامسة عصراً انطفئت  
إضاءات الفرح والمكيفات، فيهرع أغلب المدعوين إلى أسفل المنزل  
يقفون في الهواء الطلق، من بينهم صديقات نُهي فقد وعدتهم أنها سوف  
تلحق بهم بعد أن تُصلي العصر، يدور روكي في الغرفة وينبح بصوت  
عالي تنتظر له مستغربة ما يفعله ذلك اليوم...



تدخل والدتها لتطمئن عليها، فتبلغها نُهي ان كل شيء على ما يرام، فتطبع قبله دافئة على جبينها، وتحثها على اللحاق بهم في الأسفل عقب انتهائها من صلاتها.

وقفت مصليَةً تُناجي ربها، لا تدري ماذا تقول لم تعتاد الدعاء والصلاة لربها ولكن ذلك المأزق أشعرها بضرورة اللجوء الى الله والدعاء، كانت تفكر قبل الصلاة هل سيأتي تامر بعد مشاجرتهم بالأمس؟ هل كان عليها الاعتذار كعادتها عما تفعل ولم تفعل! وخر الدمع من عينيها وقالت:  
يارب أنا أسفه عارفة إني مقصرة في حقك كثير، خليك جمبي  
إنهاردة...

## الساعة تدق الآن السادسة مساءً..

تنظر في ساعة هاتفها فتجدها السادسة، تتجهز للحاق بهم،

فتسمع صوت طرقات على باب غرفتها تزامناً مع نباح روكي، ولكن وهي مارة بجوار مرآتها لاحظت شيء بداخلها يشير لها والطرقات على باب الغرفة في تزايد، مع انقطاع التيار الكهربائي كانت الرؤيا غير واضحة فالساعة الآن السادسة وقد حل الغروب، أصبحت مشتتة من يطرق الباب بتلك الطريقة، وما ذلك الشيء الظاهر بالمرأة، انفتح باب الغرفة بعنف شديد، أصيبت بالخوف، وسمعت أحداً ينادي عليها في تلك اللحظة وكلما اقتربت من المرأة اقترب الصوت وأصبحت الرؤيا أوضح.

جمدت الدهشة عقلها وحركتها، وتسارعت نبضات قلبها؛ وأغشى عليها في الحال.

تستفيق نُهى على صوتاً ينادي باسمها، تنظر حوالها فتجد في المرآة فتاة، لا يزيد عمرها عن عشرين عاما مرتدية فستان زفاف، ولكنه ملطخ بالدماء وهي في حالة صحية مزرية ووجهها به جروح كثيرة ولكنه شاحباً لدرجه مُخيفة.

شهقت نُهى بصوت مسموع، وحاولت كتم فمها بكفها، فقالت لها تلك الفتاة بابتسامه حزينة وهي تعقد ذراعيها:

متخفيش يا نُهى أنا مش هأذيكي أنت ضحية زي، بس أنتِ ربنا بيحبك أنا جيت أنقذك قبل ما يكون مصيرك زي مصيري ده.

### الساعة تدق الان السابعة مساءً...

أخذت نُهى نفسا عميقا وقالت بصوت مرتعش:

انتِ مين وعايزة مني إيه!!!

صارت صوت الفتاة أكثر حزماً وهي تقول:

أنا جاية أحذرك وأقولك إن تامر قاتل...

قالتها واختفت من المرأة..

ما سمعته ورأته استولى على عقلها، يا إلهي من تلك الفتاة، ولماذا تقول  
كلمة قاتل بعد اسم تامر.. ثم سقطت مغشي عليها مرة أخرى.

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني

تعود الكهرباء وتصعد مدام عنيات ومن معها إلى المنزل، وتدخل غرفة  
نُهي للاطمئنان عليها؛ لماذا لم تنزل لتتفاجأ بأنها ملقاة على الأرض،  
تصرخ وتجري عليها فيأتي من في الصالة مسرعاً، تحاول إفاقتها  
وترش خالتها رحاب عليها الماء، بينما تُخرج نشوى صديقتها العطر من  
حقيبتها لتجعلها تشتمه لعلها تستفيق، يَحملها ويضعها فوق سريرها.

\*\*\*\*\*

تقف نُهي مذهولة وهي تصرخ وتُنادي عليهم وهم لا يسمعونها، تنظر  
إليهم بهلع والخوف والدمع يملئ عينيها.

ماما أنا هنا؛ يا ماما أنت مش شيفاني ولا ايه!

نشوى مش سمعاني ليه؟

جلست وافترشت الأرض وانهمرت دموعها لأنها أدركت أنها بداخل تلك  
المرأة وهم لا يشعرون بها، ولكن كيف حدث ذلك ومن تلك التي  
بسريرها، وكيف ستخرج من هنا، أحست بالهلع والوحدة، ظلت تصرخ  
وتطرق على المرأة بفرع، وروكي يقف بجوار المرأة ينبح بأعلى  
صوت.

\*\*\*\*\*

يُنهي الطبيب الكشف على نُهي ويسألهم في حيرة:

هي اتعرضت لأي صدمة أو خبر وحش!! واضح إنها دخلت

في غيبوبة.

تحكي نشوى من بين دموعها وبصوت واطي متقطع:

من الصبح واحنا بنتصل بتامر يا طنط ومش عارفين نوصله حتى حسين

خطيبي راحله البيت وفضل يخبط مفتحش ومش عارفين في ايه؟

المشكلة ان حسين قالي من شوية انه كان سهران مع تامر امبارح لأنه كان متخانق خناقة جامدة مع نُهى وكان طول الليل معاه بيحاول يهديه شوية ويصلح بينهم وسابه وكان هدي خلاص واتفقوا يروحوا الصالون سوا إنهاردة العصر.

انتحبت مدام عنايات وهي تجاور جسد ابنتها المُسجى على السرير بلا حراك:

يا عيني عليكِ يا بنتي ياما حذرتك من الزفت ده وانتِ نشفتي دماغك ومسمعتيش كلامي أهو خلع وسابك ليلة فرحك، كسرك وانت رقيقة مستحملتيش الصدمة، حسبي الله ونعم الوكيل فيه، ربنا يشيل عنك الغمه دي على خير يارب.

شعرت بالضعف والعجز وهي التي كانت دائما ذات شخصية يهابها الجميع ويخاف منها موظفيها في مطار القاهرة الدولي، ها قد اختبرت

في نقطة ضعفها ابنتها الوحيدة التي تولت تربيته منذ وفاة زوجها منذ خمسة عشرة عاماً، كانت أباً ونسيت انها في الأساس امّ، كانت رجلاً ونسيت انها امرأة، نظرت اليها وقالت لها:

انا اسفة يا نُهى إني كنت قاسية عليكى أغلب الوقت كنت من خوفي عليكى بقسى عليكى يمكن انا السبب في اللي انت فيه دلوقتي لما ملقتيش مني أي حنان وحب، دورتي عليهم برة ومهتمتيش اللي بيقدمه ده صادق ويستاهلك ولا لاء!

المهم إنك تثبتيلي ان حد بيحبك أكثر مني وإنك كبرتني وخلص، انا اللي وصلتك للي انت فيه ده يا بنتي أنا اسفة.

ظلت تبكي بحرقة وتستغفر ربها واختها بجوارها تُربت على كتفها وتبكي هي الأخرى على حال اختها وابنة اختها.



أحست أن روحها انتزعت من جسدها وهي تشاهد والدتها في تلك الحالة  
صاحت وقالت:

ماما أنا آسفة، انا بحبك والله و عارفة انك بتحبني و كنت خايفة عليا بس  
ساعات كثير كنت فعلا بحتاجك كأم مش أب انا اللي اسفه، انا عارفة  
على طول ان انتِ صح..

. قالتها نُهي من داخل المرآة وهي تبكي بشجن مرتفع، وكأن صخرة  
ثقيلة تسحق صدرها، تأكدت انه لا يشعر بها أحداً في المرآة، ولكن نباح  
روكي بجوار المرآة احسسها انه يشعر بوجودها.

جلست على ركبتيها ونظرت له وقالت بحزن:

روكي انت شايمني او حاسس بيا صح!!

يعني انا عايشة مامتش أنت الوحيد اللي كنت بتحس بيا وكنت بقدر اعيط  
قصادك من اللي كان بيعمله فيا تامر وأشكيلك منه، بس أنا قسيت

عليك كثير، لما كنت بقوم بليل على صوت خبط في الأوضه وافتكر أنك  
انت اللي بتعمل الدوشة واعاقبك، كنت بحس بإحساس غريب وأفضل  
صاحبة فاتحه النور وخايفة، وساعات كنت بسمع حد بينادي عليا بليل،  
كنت خايفة أقول لحد محدش كان هيصدقني، يارتني جربت احكيلهم على  
حاجات كثير قوي في حياتي يارتني كنت مصاحبه امي، حتى نشوى  
طول عمري أنا اللي بسمعها عمري ما اشتكتلها من تامر وياما كانت  
تقلي انت ازاي سكتاله وهو بيكلمك بالأسلوب ده كدة قصادنا، واقولها  
بحبه ومش شايفه حاجه غلط في اللي بيعمله معايا، ياما قالتلي هتخسري  
نفسك لو فضلتى كدة، يارتني سمعت كلامها يمكن مكنش كل ده  
جرالي.

تمسح دموعها وتستدير فتجد انها بداخل شقة تعرفها جيدا ولكن كيف  
حدث ذلك، تمشي بتمهل وهي تسمع أصوات قادمة من  
غرفة النوم الرئيسية، وضربات قلبها تتسارع.

\*\*\*\*\*

يقف روكي بجوار المرأة في الغرفة ينبح وسط بكاء أهل وأصدقاء نُهى  
على حالها، فلقد انصرف المدعوين الأعراب وبقي المحبين ما بين  
مُصلي وداعي بالشفاء لها.

\*\*\*\*\*

استجمعت قواها وظلت تأخذ شهيقا وزفيرا سريعا من فمها وأغمضت  
عينها وقررت ان تفتح الباب، لتجد أمامها ما أجمها فانتفض جسدها  
كمن مسته شحنة كهربائية.

### الفصل الثالث

#### الساعة تدق الان الثامنة صباحا ليوم الأحد....

تستفيق نُهى لتجد نفسها وسط والدتها وخالتها ونشوى، تنظر لهم وتبتسم ابتسامه خافته، فتطلق الخالة رحاب ز غروطة مُدوية فرحاً باستيقاظها بعد يومين من دخولها في الغيبوبة.

ارتسمت علامات الفرح والسعادة البالغة على وجه والدتها التي حمدت الله وسجدت شاكرة له وقالت:

حمدالله على سلامتك يا حبيبتى وحشتني، كدة تخضينا عليكى، البيه لما ظهر وعرف قالى أتصل بيه لو جد جديد في حالتك.

رفعت نُهى وجهها وملامح الدهشة على محياها وأمسكت

رأسها التي كانت تؤلمها:

هو البيه ظهر!!!!

متصليش بيه يا ماما أنا مش قادرة ومحتاجة أستريح.

حاسة بايه يا قلبي، حاجة وجعاعي اتصل بالدكتور؟

قالتها والدتها وهي تبكي وتمسح الدموع بكفها.

شعرت نُهى بالدموع تخنقها إلا انها لم تُظهر ذلك وهمست:

مفيش يا ماما حاسة ان راسي وجعاني شوية، وجعانة ايه مش هتأكلوني

ولا ايه؛ قالتها لتخفف عن والدتها القلق وهي تحاول استعادة ذاكرتها

قليلا.

### الساعة تدق الان التاسعة صباحاً..

أخيراً ساعات بيتكم اتظببت إنهاردة.. قالتها الخالة رحاب وهي تمسك صنية الشاي وتدخل الغرفة مع اختها التي أحضرت صينية مليئة بالطعام الشهي، وجلست فوق السرير تضع الطعام في فم نهي مثل الأطفال، وهي تحاول ان تبلع قبل ان تضع أمها الطعام مرة اخرى في فمها، فقالت بغم مليء بالطعام:

براحة يا ماما انتِ هتعوضيني أكل اليومين في وجبة واحدة ولا ايه!  
تضحك والدتها وهي تقول:

الليلة عيد يا حبيبتى إنك فُقتلنا بالسلامة.

يدخل تامر عليهم الغرفة وهو في كامل اناقته وشعره مصفف بعناية ورائحة العطر تملئ المكان، فتتوقف نهي عن مضغ الطعام وتحاول

ابتلاعه بصعوبة، تعطيها نشوى كوب ماء لتشربه، وهي تقول لها:  
تلاقي حسين لما بلغته انك فُقتي قاله.

حاولت ان تُبعد ناظريها عنه ولكن أوقفتها تلك الضمادة التي على رأسه،  
وأصابتها بالذهول.

قال لها معتذرا عن اختفائه ليلة الزفاف:

حمدالله على سلامتک يا حبيبتى، أنا جاي اعتذر لك عن اللي حصل بس  
أنا معرفش لحد دلوقتي ايه بالضبط اللي حصل، انا كنت في شقتنا يوم  
الحنة وبحط لبسي في الدولاب وفجأة محستش بنفسي؛ شفتي حبنا وصل  
لفين، دخلنا في غيبوبة سوا.

تتنح وادتها ثم تطلب منه له أن يتركها تستريح فهي لم  
تستعد عافيتها بعد، وأن يأتي لها مرة أخرى، ظلت نُهى صامتة، ففهم أن

عليه الا يزعجها الان.

خرجت والدتها لإيصاله الى الباب.

احتاجت نُهي أن تعرف ما تلك الضمادة التي على رأسه وما حدث له..

وطلبت من نشوى ان تحكي لها بالتفصيل ما حدث لتامر، والخوف في عينيها وصوتها ولكنها كانت في حاجة الى ان تعرف كل شيء.

جلست نشوى فوق السرير مربعة رجليها وقالت:

صل على النبي يا ستي.... (عليه الصلاة والسلام)

تامر يوم الحنة بليل راح الشقة زي ما قالك بس مطلعش منها

غير بعد معاد الفرح بيوم، حسين فكر يدور عليه في شقة فرحكم، خبط كثير ولما حس ان الانوار مفتوحة وفي صوت

تليفزيون كلمني وبعثله مفتاحك ولما دخل لقي تامر في الاوضه وراسه فيها جرح كبير وغايب عن الوعي.

صاحت نُهي مرتعبة.



فتوقفت نشوى عن الكلام، ولكن أومأت لها نهي رأسها في شرود ان تكمل.

حكّت نشوى رأسها وهي تمط شفيتها وتقول:

حاضر هكمل، حسين فوقه ونقله المستشفى علق محاليل وخيط الجرح ومش فاكر ايه اللي حصل نهائي ولا مين عمل فيه كده، خصوصا ان الشقة الحمد لله متسرقش حاجة منها، بس تعرفي حكي لحسين حاجات غريبه.

ارتعشت نهي بخوف وقالت:

زي ايه!

فأكملت نشوى ما كانت تقصه عليها وقالت:

ساعات البيت كلها تخيلي كان فيها حاجة غريبة اليوم ده زي متكون معكوسة في مرآة عارفة زي ساعات شقتكم هنا، وقاله الموبايل اخر حاجه شفها الساعة أربعة وبعدين حس بحاجة جامدة في راسه من وراء، الكارثة انه لما وقع بص وراء لمح صورتك وبعدين اغم عليه، عارفة يا نهي لولا ان انا وحسين كنا معاكي هنا في البيت في نفس التوقيت اعتقد كان ممكن يتهمك في المحضر بتاع المستشفى عادي، انت عارفه

انه ممكن يعملها، سوري يعني يا نُهي، انت عارفة رأي فيه.

على فكرة مامتك نبهت عليا مية مرة ان محلكيش اي حاجة، عشان متقلقيش بس انتِ عارفاني مبعرفش اخبي عليكِ حاجة.

نُهي انتِ كويسة، انتِ سرحانة وفيكي حاجة من وقت ما نُفتي، طمنيني عليكِ.

تمسك رأسها وهي تقول:

مش عارفة يا نشوى حاسة راسي فيها وش جامد، واحداث كثير حاسة إنني كنت بحارب مش في غيبوبة، انا متأكدة ان في حاجه حصلتلي وعايذة افكر، بقولك إيه نادي عليهم.

تأتي والدتها وخالتها، ثم تنهدت وقالت بقوة:

يا جماعة أنا أخذت قرار عايزاكم تبلغوا رسالة للناس، إني هأجل الفرح شوية على ما استرد صحتي أنا وتامر ونفوق شوية.

تقول لها والدتها وهي تربت على شعرها:

طبعاً يا حبيبتى حقك، أنا كنت عايزة أقولك بردوا نفس الموضوع بس خفت لتزعلي مني.

ابتسمت وقالت لها بحب:

عمري ما أقدر أزعل منك يا ست الكل.

ثم طلبت منهم أن يتركوها لتنام قليلاً.

أغمضت عينيها بشدة وهي تُخفي وجهها بكفيها لتنام.

ينبح روكي فرحاً ويدور في الغرفة، ولكنه لا يزال عندما يمر بجوار تلك المرأة يزداد نباحه.

وضعت الغطاء على رأسها محاولة تذكر ما حدث في تلك الليلة، فرأسها كانت مُشوشة بشكل بالغ، أغمضت عينيها بقوة فبدأت تتضح لها الرؤية شيء فشيء.

تذكرت أنها رأت فتاة في المرأة تحذرهما من تامر، وأنها وجدت نفسها في تلك المرأة بداخل شقة ذات أثاث قديم ومتهالك، وعندما فتحت باب الغرفة كانت مظلمة إلا من إضاءة خافتة استطاعت من خلالها ومن خلال صوت من بداخلها التعرف على هويتهم، لم يلاحظوا وجودها، كانت في دهشه بالغة عندما رأت شخص يمسك سكيناً معدنياً ويطعن تلك الفتاة المسكينة التي رأتها في امرأة غرفتها، وهي تنازع الموت حتى خارت

قواها ولفظت أنفاسها الأخيرة.

لم تتمالك نُهى أعصابها مما رأت، ولكنها تماسكت وأمسكت بزهرية  
الورد التي كانت بجوارها وأصابته في رأسه ثم أغشي عليها.

\*\*\*\*\*

---

## الفصل الرابع

تستيقظ نُهي مساءً وتبلغ والدتها برغبتها في السفر الى الإسكندرية لقضاء بضعة أيام لتحسن صحتها بعيداً عن الضجيج واي توتر، وعلى الفور تحزم حقيبتها وتقود سيارتها ومعها روكي الى شقتهم هناك.

كان روكي يجلس بالمقعد الخلفي وكان نباحه يتعالى، لكنها لم تجرؤ على النظر لروكي في مرآة السيارة، وفضلت القيادة السريعة في صمت وعدم الإلتفاف له.

يذهب تامر الى شقة والدتها في الصباح يبحث عنها لأنها لا تُجيب على الهاتف، فتبلغه والدتها انها سافرت بضعة أيام للاستجمام وتركت هاتفها، وأنها تريد ان تُوَجل الفرحة لفترة بسيطة الى ان

تستقر حالتهم عقب تلك الغيبوبة، ولكنه كان في حالة غريبة  
ومرتبك ما أثار دهشتها وفضولها فسألته عن سبب تلك الحالة  
لئجيبها على الفور أنه قلق على نهي ليس أكثر ثم ينصرف دون أي  
كلمة وداع.

أغلقت الباب خلفه وهي تقول:

لا إله إلا الله ماله الواد ده، حاسة إنه مش مضبوط ربنا  
يسترها.

تذهب نهي لشراء بعض احتياجاتها للمنزل صباحاً وتتصل بوالدتها  
للطمأنان عليها من هاتف صاحب المحل لم تقل لها شيء عن  
زيارة تامر فُضلت ان تجعل إجازة ابنتها هادئة بلا ضغوط، تعود  
نهي الى الشقة لتتناول الفطور هي وروكي، ثم تأخذ كوب الشاي

بالبن وتجلس في أحب الأماكن لها؛ في الشرفة المطلّة على الشاطئ، تُحب أن تُشاهد زُرقة البحر الواسع الذي يُشعرها بالحرية والصفاء، ومع انسداد خيوط الشمس الذهبية عليه تظهر مرآته العاكسة؛ فما البحر الا مرآة كبيرة تعكس ما بداخلنا، تفضل نُهي عدم الاقتراب من البحر والاكتفاء بمشاهدته من بعيد لأنها تعلم جيداً انه مثل الإنسان كلما تركت نفسك لتياره بدون مقاومة يمكن أن يسحبك في طريق اللا عودة ولكنها دائماً ما كانت تتساءل من أشد غدراً البحر أم البشر؟

تمضي ثلاث ليالي سريعاً استمتعت بهم بالتنزه مع روكي على الشاطئ عصرًا ثم الذهاب للغذاء والعودة الى الشقة للاستمتاع بتلك الجلسة ومشاهدة البحر.



شعرت انها أصبحت في حال أفضل فقررت العودة الى القاهرة  
يجلس روكي في المقعد الخلفي هادئ مطيعاً، تنظر له في المرأة  
وهي تبتسم وتقول له:

واضح ان أعصابك ارتاحت يا روكي اليومين دول.

تصل الى المنزل ولكنها تفاجأت عندما أخبرتها والدتها ان تامر تم  
القبض عليه أمس، ولا تعلم ما التهمة الموجهة اليه؟  
تتصل على الفور بصديقه حسين لكي تعلم منه ما حدث فيقول لها  
انه في النيابة يحاول التحري ويبلغها انه تم القبض عليه عندما كان  
في مكان مهجور، ولكن ليس لديه أي معلومات حتى الان عن  
مُلبسات الواقعة، ووعدها انه سوف يتصل بها عندما يصل لأي  
معلومة وألا تأتي فلن يُفيدها ذلك في شيء.

## وللمرأة رأي آخر

---

دخلت الي غرفتها ووقفت أمام مرآتها، وضعت يدها على قلبها  
وقالت كل شيء سيكون على ما يرام بإذن الله، ثم وقفت تصلي  
الظهر فلقد بدأت تواظب على صلواتها منذ ان استيقظت من تلك  
الغيبوبة.

يجلس تامر مع محاميه في مكتب المحقق منهار لا يعلم ما يفعل،  
ولكن من وراء افشاء ذلك السر ولماذا الان!! ومن الذي سرق  
ذلك الهاتف وحدثه منه، يحاول ان يجد المحامي أي بريق أمل في  
تلك القضية مما جعل تامر يبكي كثيرا وهو يحاول تذكر أي  
تفاصيل تساعده في الخروج من تلك الورطة فقرر أن يحكي  
للمحامي كل شيء.

\*\*\*\*\*

منذ خمسة أيام استيقظ تامر فجراً على صوت عدد من الرسائل المتتالية، فتح عينيه بتثاقل ليقراً وأكمل نومة ولم يكثرث من ارسلها.

في اليوم التالي اختار ان يسهر في مكان أشبه بالديسكو، كان يتراقص مع هذه تارة ومع تلك تارة أخرى الى ان جاءته رسالة من رقم يعلمه جيداً رقم لم يظهر على شاشة هاتفه منذ سنتين، رقم هو الوحيد الذي يعلم أين صاحبه وأين الهاتف ولكن كيف؟ فتحها سريعا كانت رسالة صوتية ولم يستطع السماع فذهب للخارج في الهدوء ليستطيع سماعها ولكنها كانت رسالة صوتيه فارغة مما جعل الخوف يتسرب بداخله بعدما حاول الاتصال بذلك الرقم الذي وجده مغلقاً.

قرر الانصراف فلقد فقد صوابه مما حدث، ركب سيارته متجهاً  
سريعا الى المنزل، اندفع يأكل السلالم في قفزات متتابعة، ظل  
يبحث عن ذلك الهاتف ساعات في كل مكان فلم يجده، جلس يلتقط  
أنفاسه ويحاول الاتصال على ذلك الرقم ولكنه تفاجأ برسالة أخرى  
من ذلك الرقم يقول له هل بحثت عن رسالة التهنئة بزفافك ولم  
تجدها هي ايضاً مثل الهاتف؟ نظر الى الهاتف وحاول تذكر ما هي  
تلك الرسالة ففتح الهاتف وظل يبحث فيه عنها وتذكر ان تلك  
الرسائل اتته فعلا في أمس فجراً ولم يشاهد من ارسلها وقتها  
ولكنها اختفت الان...

قبل ان تذهب نُهي الى النوم قبلت والدتها وقالت لها في حنان:  
ادعيلي يا ماما ان ربنا يكتبلي الخير.

ذهبت الى غرفتها وسط دعاوى أمها المباركة.

\*\*\*\*\*

لم يستطع تامر النوم في تلك الليلة فلقد كان في حالة من الهلع الشديد من الذي يعبث معه منذ يومين، هو متأكد انه كان وحيدا، غلبه النوم وفي اليوم التالي كان مثل المجنون عندما أتته مكالمة من ذلك الرقم فتح على الفور وقال:

انت مين ولقيت الموبايل ده فين تعال قابلني وهديك اللي انت عايزة... الو... الو. ولكن انقطع الاتصال وأغلق الهاتف مرة اخرى، مما اثار غضبة فركب سيارته مسرعا لا يعلم ما يفعل ذهب الى منزل نُهى فلم يجدها خاف ان من يعبث معه يتصل بها وتعلم شيء، ولكن اطمئن قلبه عندما علم انها تركت هاتفها

وسافرت، فأنته رسالة من ذلك الرقم بأن يقابله وأرسل له العنوان وما أن وصل حتى وجد نفسه في ذلك المكان المهجور الذي يعرفه جيدا لم يأت هنا منذ عامين، لم يجد احداً بانتظاره، فقام بالاتصال على الرقم ليتفاجأ بأن الصوت قادم من تلك الحفرة المردومة بالرمال.

عندما اقترب تامر من تلك الحفرة وهو مازال يسمع صوت الرنين يأتي من داخلها قرر ان يحفر ويخرجه، حفر بيديه الاثنتين سريعا وهو ينظر حوله بخوف وما ان اتسعت تلك الحفرة حتى وجدها بملابسها المغطاة بالدماء نظر إليها بهلع أخذ الهاتف مسرعا والخوف يملئ عينيه؛ وحاول ان يغلق الحفرة مجددا ولكن تلك اليد منعتة من ذلك.

\*\*\*\*\*

---

## الفصل الخامس

تستيقظ نُهي على صوت نباح روكي المرتفع، صارت تعلم سببه،  
ولم تعد تعنفه على ذلك، ولم تعد تخاف تعتدل في جلستها فوق  
السرير وتقول وهي تنظر الى ذلك الركن:

صباح الخير يا حبي.

ثم تقف امام مرآتها وتضع حجاباً فوق رأسها تشعر براحة غير  
عادية تلك هي المرة الأولى التي ترتدي فيها الحجاب تدخل عليها  
والدتها تبتسم وتقول لها بفرح.

مُبارك يا حبيبي زي القمر ربنا يثبتك ويعينك، عايزين ننزل  
نشترى شوية فساتين ولبس ينفع للحجاب، انا سعيدة بالتغير الجميل

ده.

تجلس نُهي في مكتب النائب العام مع خطيبها تحاول أن تواسيه، ولكنه مازال لا يريد ان يقول لها عن سبب تواجده، ويطلب منها ان تسامحه مهما حدث مما زاد من قلقها، كانت في طريقها للخروج من المبنى وهي تتصل بالمحامي لتعرف ما هي تلك القضية المتهم بها تامر وماذا يخفي عنها؟ ولكن قابلت والد ووالدة مريم صديقتها اللذان كانا في حالة يرثى لها، كانت دائما على اتصال بهم وهم كانوا يتواصلون معها للاطمئنان على روكي، ولكنها في فترة التجهيزات للزفاف لم يكن لديها متسع من الوقت للاتصال بهم، سألتهم في حيرة شديدة عن سبب تواجدهم في النيابة.

فأجابها والد مريم بحزن:

انتِ حقيقي متعرفيش احنا هنا عشان إيه يا بنتي!



هزت رأسها بالنفي بشدة، لكنهم تركوها واتجهوا الى الداخل كانوا في عجلة من أمرهم.

تقود نُهى سيارتها مسرعة، في داخلها الكثير من الأسئلة؛ تدخل الى غرفتها ترمي حقيبتها وتغلق عليها الباب تقترب منها شيء فشيء تنادي عليها وهي تعلم جيد هي وروكي انها تراهم وتسمعهم ولكن اين ذهبت الان؟؟

تستقبل مكالمة من حسين يطلب فيها ان يأتي لزيارتها الان فتسمح له؛ وعلى الفور يجلسان سويا ومعهم والدتها الذي أصر حسين ان تسمع ما سيقوله، ولكن قبل أن يبدأ تلقى مكالمة من نشوى وطلبت منه نُهى ان تُحدثها؛ فأخذت الهاتف منه تحدثها على انفراد

ولم تتأخر؛ فهي تريد أن تعلم ما يود أن يقوله فاعتذرت لنشوى، على اتفاق انها في انتظارها مساءً، وأغلقت سريعاً المكالمة وعادت تجلس بجوار والدتها؛ بدأ يحاول التحدث اخذ عدة أنفاس متلاحقة وقال ما لديه دفعة واحدة وانصرف، ليتركهم في حالة من الصدمة. ظلت صامته بضع دقائق ثم نظرت الى والدتها وأخذت نفساً عميقاً وأخرجته بقوه وقالت:

إيه رأيك يا ست الكل لما اعملك إنهاردة الغدا؛ بطة محشية زبيب وبصل ورز بسمتي بالكراميل، يلا زي امي بردوا ولازم اساعدك. اتسعت عينا والدتها في دهشه وهي تقول:

نُهي انا عارفة ان اللي حسين قاله صدمك، اصرخي

عيطي متكتميش في نفسك، والحمدالله إنك كنتِ على البر، ربنا  
نجدك ألف حمد وشكر يارب.

ترقرقت الدموع في عينيها المتسعتين وقالت:

دي مش المرة الوحيدة اللي تامر يقتل فيها يا ماما، تامر قتلني  
انا كمان من يوم ما ارتبطت بيه، القتل مش دفن جثة والروح  
تطلع، في ناس كتير ميتة حوالينا وعائشة لسة، الموت مش أكبر  
خسارة، الخسارة الحقيقية ان الواحد يجبر نفسه انه يكمل في  
طريق مبيحبوش علشان خايف اللي بيحبهم يسيبوه ويبعدوا عنه  
ساعاتها بيكون خسر نفسه ومات، عارفه يا ماما هو قتلني بطرق  
كتير قوي، خلاني برجع لورا مبتقدمش، ماشية زي انعكاس

الساعة في مرايا، بس خلاص فقت لنفسى ولازم امشي في الطريق  
اللي بحبه علشان مخسرش نفسى تانى.

استببت بوالدتها الدهشة مما سمعت شعرت أن ابنتها كبرت عمراً  
فوق عمرها، وارتمت نُهى في حضنها الدافئ وهي تبكي مثل  
الأطفال، وتعتذر لها عن اختيارها السيء له منذ البداية.  
لم يكن بينهم في الماضي تلك اللحظات والاحضان الدافئة، ولكن  
عندما احتضنتها نُهى الآن احست والدتها ان ذلك الحزن صادق  
ويشع بالحب، تأكدت ان ابنتها تحبها لأنها تعلم انه لا يجوز التزيف  
في الحزن والا سوف يفضح صاحبه.

تأتي نشوى لزيارتها مساءً كما وعدتها في المكالمة؛ تجلس معها  
تواسيها، تنظر لها نُهى وهي تبتسم وتقول لها:

كنت بتحبيه من امتى يا نشوى؟؟

ما انت عارفة يا نُهى من بعد ما مريم اختفت هو اللي وقف جمبي في الفترة الصعبة.

قالتها وهي تأخذ رشفة من فنجان القهوة ولكن كانت عيناى نُهى المبتسمة مثبتة عليها؛ مما جعل القلق يتسلل الي أعماق قلبها وقالت:

نُهى في ايه يا بنتي بتبصيلي كدة ليه!

رفعت حاجبيها وقالت نُهى:

مفيش يا قلبي كنت وحشاني بقالنا كثير مقعدناش ورغينا سوا.

ثم دعت لها ان يتم زفافها على حسين على خير حتى يعم اخيراً الفرح أيامهم القادمة.

يتفاجأ تامر بيد تُمسكه عندما كان يغلق الحفرة، لينظر خلفه فيجد ضابط و عدد من العسكر، وفي لمح البصر يتم وضع الأصفاد في يده ويوضع في السيارة وسط ذهول وصدمة تامر التي افقدته النطق.

يدخل مكتب المحقق الذي وجه اليه تهمة قتل مريم متولي صديقه البالغة من العمر عشرون عاما؛ المختفية منذ عامين والتي وجد بجوار جثتها اليوم، وتم العثور على سكين عليها آثار دماء وبصمات أصابعه في شقته التي تم اقتحامها منذ قليل بناءً على البلاغ الذي تم تقديمه منذ قليل من مجهول، أتى التقرير وأفاد بأن الجثة كانت في حالة التحلل ولكن مواصفات الملابس تنطبق على ما كانت ترتديه مريم في اخر ظهور لها ووجد الهاتف الخاص بالمجني عليها بجوار الجثة وعليها صورها مع تامر و اخر رسالة قبل اختفائها وهو يقول لها ان أصرت على طلبها في اعلان الزواج سوف تندم على ما سوف يفعله بها، باشر الطبيب الشرعي الكشف على الجثة لمعرفة صاحبها ولتعلييل وماهو سبب الوفاة،

كان قد تلقي الضابط مكالمة بمكان دفن فتاة ومكان أداة الجريمة فقام على الفور بالتحرك الى الشقة والمكان الذي به الجثة تزامنا معا تحرك تامر الى ذلك المكان.

لم يستطع التحدث فلقد انعقد لسانه وابتلع ريقه بصعوبة وطلب المحامي.

### الفصل السادس

يجلس تامر بوضع القرفصاء في محبسه ينظر لمن حوله  
باشمئزاز، يحاول ان يختلي بنفسه وسط هذا الضجيج بالمحبس،  
فقرر ان يدفع لشخص منهم مبلغ ليس بالقليل لينعم بمكان نظيف  
قليلا وبعض الهدوء، ويحاول ان يتذكر أي خيط حدث منذ عامين  
في تلك الليلة العصبية ليخرجه من تلك الكارثة، اعتصر رأسه  
بكفيه واغمض عينيه بشدة وشاهد ذلك المشهد مجددا الذي لم يرغب  
عن مخيلته مطلقا، ولكن اليوم يحاول ان يجد أي بريق امل ينجده،  
فتذكر ما حدث في تلك الليلة ومر شريط قصير له مع أصدقائه امام  
عينيه تذكر عندما دخل الى الشقة في تلك الليلة وتفاجأ بحقيبة مريم  
ومتعلقاتها كيف دخلت ولما لم تقل له انها سوف تأتي، نادى عليها



ان تأتي له من الداخل وتجلس معه، فتح التلفاز واكمل مكالمته الهاتفية وجلس لم يكثرث لتأخرها فهو يعلمها جيدا تحب الوقوف كثيرا امام المرأة.

لم تستمر تلك الزيجة أكثر من شهر، كانت مريم تأتيه عندما يتصل بها فكانت تهرب تارة من بيت أهلها وتارة أخرى تتحجج انها ذاهبة الى دورة تعلم اللغة الفرنسية، كانا يجتمعان دوما سرا، لم يبلغا أحدا من أصدقائهم وهذا كان رغبة منه، كانت علاقتهم صداقة عادية الى ان تطور الأمور وتزوجا عرفي بدون اعلام أحدا كان تامر يشرب المخدرات وجذبها معه؛ وكانت تُهي ونشوى وحسين يشربون معهم على فترات بعيدة، كانوا يجتمعون في تلك الشقة من أجل المتعة والبعد عن الحياة، كان تامر يفعل الكثير من الأخطاء لكنها رغم كل ما تعرفه عنه احبته وخافت ان يبحث عن

أخرى فرضت لفكرة الزواج تلك، ولكن بعد فترة ظلت تضغط عليه لكي يتقدم اليها رسميا ولكنه كان يعنفها ويضربها ويقول لها ان ذلك كان من ضمن شروط زواجه بها، عندما يحب ان يعلن زواجه منها سوف يأتي الى منزلها ويتقدم رسميا، ولو كررت ذلك الطلب سوف يبعث فديوهاتها وصورها معه الى أهلها، احتقرته واحتقرت نفسها ولكن لا شيء بيديها لتفعله فضلت الصمت وان تحاول معه بعد فترة بطريقة أخرى.

تذكر ما كان يفعله معها واحتقر نفسه بشدة كيف وصل به الحال الي ان يعاملها ويهددها هكذا!

انتشله صوت نداء العسكري من ذكرياته وقال له ان المحقق يريد.

---

"نُهي متز عlish مني، انا اسفه غلطت في حق نفسي وحق كل اللي بحبهم."

كانت تلك اخر رسالة بعثتها مريم لنُهي ليلة اختفائها وأغلق الهاتف.

قدمتها نُهي للمحقق في اليوم التالي لاختفاء مريم ظناً منها انها انتحرت، وحُفظت القضية وقتها بعد شهر لعدم العثور على أي دليل.

كانت نُهي منذ استيقاظها من الغيبوبة في صراع داخلي كانت تشعر ان شمس سمائها قد انطفئت وعم الظلام على كونها، لكنها كانت تحاول إنارة الشمس التي بداخلها بالأمل فهي تعلم إذا انطفئت تلك الشمس أيضا فستعيش في يأس واحباط دائما فعليها الآن

الآن التمسك بشمسها الجديدة، والابتعاد عن أي معوقات حتى ولو كان ذلك أقرب الأشخاص الي قلبها.

\*\*\*\*\*

يتم استدعاء تامر من محبسه وابلاغه ان الجثة تعود الى مريم بالفعل وان بصمات أصابعه تطابقت مع البصمات التي على السكين المستخدمة في القتل وان تلك التهمة اثبتت عليه، ظل يصرخ ويقول:

مقتلتهاش..

مقتلتهاش.....

هقتلها لي دي مراتي عرفي اه بس ياما قتلها تعالي نعلن واتقدملك رسمي وهي اللي مكنتش عايزة، انا حبتها ومعرفش مين اللي

عمل فيها كدة ومصمم يوديني أنا في داهيه، صدقني يا فندم.

طيب انت كنت جنب الجثة ليه؟ وايه اللي جاب أداة الجريمة عندك في الشقة؟ وهي كان ليها أعداء مين يعني علشان يموتوها ويشيلوك الموضوع؟!

قالها المحقق وهو يخلع الساعة والنظارة ويضعهما فوق المكتب.

معرفش.. معرفش يا فندم انا من يوم ما هي ماتت وانا كل يوم أسئل نفسي نفس السؤال مين المستفيد من موتها! هي كانت طيبة جدا وبتحب الناس كلها ودمها خفيف وعمر ما حد زعل

منها.

قالها تامر وهو في حالة من الإنهيار التام.

ينظر له المحقق بنظرة شبيهة بالاحتقار قائلاً:

بس اللي لقيناه على الموبايل بتاعها يثبت عكس كل اللي قلته على  
علاقتكم واشهار جوازكم، على العموم احنا هنستدعي كل اصحابكم  
وهما هيحكولنا علاقتكم كانت اذاي اكثر؟

اتسعا عينا تامر وقال:

بلاش نُهي لو سمحت مش حابب تشوفني كده.

ضحك الضابط عالياً وقال له دون ان يرمقه بنظرة:

اخرس ياله، انت هتشرط عليا استدعي مين، خده يا عسكري  
ارميه في الحجز تاني، وحاول تفتكر تفاصيل اليوم ده قبل ما تروح  
الشقة ولما رحلت شفت مين حد شافك وانت نازل او طالع.

تطلب مقابلة المحقق وتجلس متوترة وهي تضبط حجابها، قررت  
ان تفعل شيء صحيح، دخلت وقالت له:

عندي دليل قوي في قضية قتل مريم.

يتم استدعاء كلا من حسين منصور ونشوى عبد المغني لسماع  
اقوالهم يدخل كل واحد على انفراد، ووجه لهم المحقق سؤال:

امتى اخر مرة شفتوا فيها مريم وكانت علاقتها بيكم ايه وبتامر!  
وكنتم فين يوم الحادثة؟؟ وفي أي حابه غريبة

لحظتوها على مريم او تامر!

تدخل نشوى ذات العيون البنيه الواسعة والشعر البرتقالي وكانت  
وجنتيها مزينة بالنمش اللطيف تجلس امام المحقق وهي تبكي  
قائلة:

انا مش مصدقة لحد دلوقتي انها ماتت كنت كل يوم بستنى انها  
تتصل بيا وتقول انها عاملة فينا مقلب زي عاداتها، او سافرت كام  
يوم وخلص، وتامر انا اتصدمت لما عرفت انه كان متجوزها لان  
يعتبر أنا قريبة منه معرفش خبا عليا ازاي، وكانوا مخبيين علينا  
مكنش باين عليهم؛ بس كنت حاسة؛ اه حسيت كان باين عليها جدا



بس كانت بتتكر دايمًا لما بسألها يمكن لأنها عارفة ان نُهي بتحبه  
ومكنتش حابه تخسر ها؛ أصلهم كانوا أصحاب جدا وكانت بتحبها  
قوي، بس تامر من زمان وهو عينه مش على نُهي؛ مكنتش  
الإستيل بتاعه، مقفله كده ومش روضة زي باقي الشلة، انا اتفاجأت  
جدا لما نُهي قالتلي انه عايز يخطبها.

الشك كان بيكبر كل يوم جوايا ان مريم مرتبطة بتامر، لإنها  
كانت بترفض كل اللي بيتقدملوا أصلها كانت جميلة جدا وكل  
الشباب في الجامعة كانوا هيتجننوا بس ترد عليهم الصباح.

سرحت نشوى بناظريها وهي توصف صديقتها مريم وقالت:

كانت بيضا قوي وقصيرة وشعرها؛ شعرها كان طويل وناعم  
كانت حلوة قوي وجسمها ملفوف، فيها مميزات كتير وأهمها انها

كانت من عيلة غنية كانت مطمع للشباب بس كان عندها عيب؛ انها كانت مغرورة، انا مش عارفه طيب تامر هيقتلها ليه!  
استحالة يقتلها انا واثقة في تامر انه ميعملش كدة.

ثم سألتها المحقق عن مكان تواجدها يوم اختفاء مريم:

في اليوم اللي هي اختفت فيه انا ونُهي كنا مسافرين اسكندرية الفترة دي، بنروح كل فترة نغير جو في شقة نُهي هناك ومريم قالت وراها ارتباطات ومجتش معانا؛ انا قلت يمكن متخانقة مع نُهي ولا حاجة، خصوصا ان نُهي ممسكتش فيها قوي في العزومة.  
بس مش فاكدة حاجة غريبة حصلت بعد اختفائها أصل كلنا الفترة دي مكناش مضبوطين من قلقنا.

انا ونهى رجعا في نفس اليوم جري لما مامتها اتصلت تسألنا عليها وهي قلقانة وبتقول انها مرجعتش البيت وموبيلها مقفول، وحسين قال انه عمل حادثه مع باباه وهما راجعين من المطار وجالنا وراسه مربوطة تاني يوم الصبح، تامر كان مش متماسك خالص وقلقان وكانت نُهى اللي بتهديه وبتطمنه اننا هنلاقيها كانت اكثر واحده فينا متماسكة مع انها كانت قريبه من مريم جدا انا استغربتها واستغربت تماسكها ده.

أنهت نشوى الإدلاء بأقوالها وانتظرت بالخارج.

دخل وجلس حسين صاحب البشرة والعيون السمراء وقال:

اسمي حسين منصور انا صاحبهم من سنين كثير، اغلب خروجتنا  
سوا وكنا بنتجمع في شقة تامر بس مش كثير،  
انا عارفهم كلهم كويس ومتأكد ان تامر ميقتلش؛ هيعمل كده ليه!  
شخصية تامر سيكوباتيه شوية، محدش فينا كان بيقدر يفهمه، كان  
بيأثر علينا كلنا ويقنعنا بسهولة جدا، بس مع كل ده مش حاسس انه  
ممکن يعملها، هو اتغير كثير بعد اختفاء مريم بس انا قلت يمكن  
كان بيحبها وزعل عليها، هو كلنا اتغيرنا وتأثرنا بغيابها، بالنسبة  
لمريم كانت طيبة ومتستحقش اللي حصلها للأسف.  
انا كنت في المطار بجيب حد قريبي في اليوم ده، حتى معرفتش  
اسافر قبلها مع البنات اسكندرية علشان كدة.  
يحضر تامر من محبسه تراه نشوى فترتمي في حضنه

وتبكي بشدة على حاله، لم تستطع إخفاء حبها له الذي كانت تخفيه  
عن الجميع في تلك اللحظة تناست وجود حسين ومن حولها تناست  
كل شيء الا ان قلبها تمزق بروئيته وفي يده تلك الأصفاد وهي تعلم  
مصيره.

تراجع تامر للوراء خطوة فأدركت ما فعلته وقالت وهي  
تمسح دموعها:

كلنا قلقانين عليك يا تامر انت مش عارف بنحبك قد ايه.

يطلب منه المحقق ان يحكي ما حدث وما يتذكره في ذلك اليوم  
وتلك الشقة بالتفصيل مرة أخرى:

ينظر تامر الي حسين ونشوى بحزن ويجلس ثم يقول انه دخل الى

الشقة وتفاجأ بمتعلقاتها فجلس في الصالة ينهي الاتصال الذي كان معه وبعد فترة دخل يبحث عنها فوجدها في غرفة النوم ولكنها كانت ممددة على الأرض وفي جسدها عدة طعنات لم يدرك نفسه وحاول افاقتها واسعافها ولكنها كانت فارقت الحياة ظل يبكي بجوارها الكثير من الوقت ولم يعرف كيف يتصرف هل يتصل بالشرطة ام أهلها ام ماذا يفعل؟

كل الأدلة الآن ضده فقرر انه سوف يدفنها وينتهي الامر الي ان يعرف هل فعل بها ذلك أحد مقتحمي الشقق ام انتحرت؟! ولكن لماذا تنتحر وهي كانت كالفراشة تحب الحياة.

ولكن كيف دخلت الشقة وليس معها مفتاح!

وأين السكين اذا لم تنتحر؟

أسئلة كثيرة طرحها تامر امام المحقق.

نظر له المحقق باحتقار وهو يعدل نظارته يقول:

محاولة كويسة للهروب من الجريمة، ورسمت كذا سيناريو كمان خيالك خصب قوي، على العموم التحقيقات لسه شغاله وحتى الان كل الأدلة ضدك.

## الفصل السابع

نظر المحقق إليهم وهو يعدل نظارته وقال:

وأنت يا استاذ حسين قلت في التحقيق انك كنت مستني حد قريبك  
في المطار صح!

تلجلج حسين قائلاً:

ايوة يا فندم.

ولكن سرعان ما باغته المحقق قائلاً:

طيب كنت قايل لصحابك انك رايح تجيب والدك من المطار ليه!

قولي صحيح هو ابوك في أي بلد؟



نطقت قسّمات وجهه بالإنز عاآ قائلًا:

مش عارف هو مش مستقر في بلد معينة كل سنة بيغير.

اعتدل المحقق في جلسته ثم ابتسم وهو يشغل سيجار ويلقي  
بالقداحة على المكتب:

طبعًا كل سنة في بلد شكل، مش مريح نفسه.

يا حسين انا بوجهك تهمة قتل مريم.

ارتسم على وجه حسين الفرع والصدمة وبدأ يتصبب عرقًا.

أكمل المحقق وقال عندي سببين:

أول سبب ان في رسالة في اليوم اللي اختفت فيه مريم مبعوتة ليها من موبايلك بتقولها تامر تعبان قوي فلشقة وبيقولك روحيله بسرعة هو سييلك الباب مفتوح علشان مش هيقدر يقوم ولا يرد على موبايله.

تاني سبب ان حضرتك والدك موصلش المطار في اليوم ده زي ما قلت لصحابك ولا عملت حادثة، الخبطة اللي كانت في راسك دي لما قتلت مريم مش كدة وهي شكلها خبطتك وهي بتقاومك أكيد!

لأن لقينا آثار دم على لبسها طلعت مش لتامر، وانت اكيد مأخذتش بالك من الدم لما هربت وسبتها، هنعمالك تحليل ونطابقها و حضرتك هتشرف معانا في الحبس على منشوف في تطابق ولا ايه.

اه صحيح انت عارف يا حسين طبعا انك مكنتش في المطار ولا حد من قرابيك وصل من السفر ولا حتي زي ما قلت لصحابك هتجيب والدك لانه مش مسافر، ومرمي في سجن طرة بقاله أكثر من 5 سنين..

نظر حسين الى تامر وصاح وفجر كل ما بداخله من ألم وغيظ  
وقال:

هو السبب هو اللي خلاني اعمل كدة انا كنت بحب مريم جدا وحاولت اتقرب منها كذا مرة وحسيت ان في حاجة بينهم راقبتهم وعرفت انها بتروح عنده الشقة وعملت كوبي مرة للمفاتيح من غير ما تامر يحس هو كان اغلب وقته دماغه ضايعة من اللي بيشربه، كان بياخذ كل حاجه نفسي فيها حتى نشوى خطيبي اللي

المفروض تبقى مراتي بتحبه وانا عارف وساكت وهو كان  
ببشاغلا وهي مخطوبة وهو على وش جواز مكنش سايب حد في  
حاله، حتى نُهي لمحتله من فترة اني بفكر ارتبط بيها في أقل من  
أسبوع كان خطبها.

أه انا بعث لمريم رسالة وحت جري زي العبيطة تعيط على البيه  
لكن اتفاجأت بيا في الصالة.

قتلتها علشان فضلته عليا وعيرتني اني اقل منه في كل حاجة  
نرفزتني قالت كلام جارح كتير طلعتني عن شعوري، محستش  
غير وانا بمسك السكينة وبضربها من غيظي منها ومن تامر ومن  
غضبي فضلت اضرب اضرب لحد ما بدأت افوق وأحس بنفسني  
اتخضيت من المنظر اخدت السكينة ومسحت الرسالة اللي بعتهالها

من على موبايها وهربت وفضلت جنب العمارة اشوف تامر  
هيعمل ايه لما يلاقيها نزل بليل متأخر لفها بسجادة وراح على  
مكان مهجور ودفنها وفضل يعيط، وانا من بعيد يعيط، مكنش  
قصدي اقتلها هي اللي قلت مني من ساعة لما دخلت شقة تامر  
وشافتني وهي بتقولي انت جاي تتضف بقا ولا تعملنا الاكل، كنت  
بروحها كل جمعة المكان اللي دفنها فيه واقعد جنبها واعيط.

سامحيني مكنش قصدي؛ سامحيني يا مريم سامحيني.

نظرات تامر ونشوى له كانت مليئة بالغضب لم يتمالك تامر نفسه  
فوجه اليه لكمه في وجهه تسببت له جرح في الشفة ونزيف من

الأنف امسك به العسكري وابعده عنه وقال له تامر:

طبعاً أنت اللي سرقت موبايل مريم من الشقة عندي وخطبت  
السكينة وكنت بتبعثلي الرسائل ودفنت الموبايل وبلغت البوليس  
مش محتاجة توضيح، بس جبت بصماتي اذاي على السكينة اللي  
عليها اثار الدم.

نظر له حسين باستهجان وقال:

انا كنت رايح الشقة ليلة الحنة احط السكينة وادور على الموبايل  
علشان اتصل بيك ومخليش الفرحة يكمل، اعكفن عليك زي ما  
عاشتني في أيام كلها قرف وعكفنه من معاملتك ليا أكني خدام،

كنت الوحيد اللي عارف سر ابويا وذاللي وممرطني ولما  
بعترض تقولي هقول للبنات على ابوك، بس انت مقلتيش انك  
هتروح الشقة فليوم ده تحط لبسك وتشربك سجارة من ايهاهم  
فاجأتني، فاستخبيت لحد ملقيت فرصة وخبطك على دماغك طلعت  
كل غل السنين بس مكنتش عايزك تموت بالساهل كده، علشان  
كنت برتباك حوار مريم علشان تتفضح وتتعذب وفي الاخر بقا  
تبقي تتعدم، اخدت موبايل مريم وكان معايا السكينة وخطيت ايدك  
عليها وضغط جامد علشان بصماتك تبقى عليها وخبثها فلشقة  
ومشيت، وطبعا فضلت ادور عليك تاني يوم معاهم، لما قالولي انك  
يا حرام مختفي ونُهي هتتجنن، ومن خوفها وقلقها دخلت في  
غيبوبة، انا مش عارف انت بتسحرهم ولا بيحبوا فيك ايه ده انت  
شمام وبتاع بنات وفيك العبر.

وقفت نشوى امامه مباشرة تطالعه بعيون باكية، قالت بغضب:  
انت ازاي كده ازاي كلنا اتخدعنا فيك، انت قاتل وفيك العبر انت  
أبشع من تامر على فكرة وانت مش واخذ بالك على الأقل تامر  
واضح للكل، مش بوشيين الحمدلله إني متجوزتكش، ثم بصقت على  
وجهه ووقفت بعيد بجوار تامر.

نظر لها حسين وضحك بسخرية وقال لها:

انت متفرقيش عني كثير على فكرة انت بكذا وش وبتمثلي على  
الكل، مش نُهى ومريم دول اللي مكنتيش بتطيقهم وكنتي عاملة  
نفسك صحبتهم وبتحببهم، مش مريم دي اللي فرحتي انها اختفت  
من وسطينا علشان يحلاك الجو وتامر يبصلك، واتصدمتي لما  
عرفتي انه خطب نُهى وقتيلي يالا نتخطب احنا كمان واعترفيلي



بحبك اللي حسيتي بيه فجأة في يوم وليلة، كنتي فكراني مش فاهم،  
مش نُهي دي اللي كنتي بتحطها حبوب هلوسة في أي مشروب  
وقطعتي الكهربا ليلة فرحها على البيت علشان تزودي نرفزتها  
وتعكنني عليها أكثر وأكثر، بس انا كنت عارف حقيقتك من زمان  
انك مبتحبيش غير نفسك، على فكرة انتِ وتامر ليقين قوي على  
بعض.

أمرنا نحن النائب العام بحبس المتهم حسين منصور بعد اعترافه  
بقتل المجني عليها مريم والإفراج عن تامر متولي.

كانت نُهي سعيدة بما فعلته عندما ذهب وأدلت بأقوالها امام المحقق  
وعرضت الأدلة، فعندما علمت ان السر يكمن في حسين قامت

نُهي بعد القبض على تامر بالتحري واتصلت بأصدقاء والدتها في مطار القاهرة وطلبت ان يبحثوا لها عن اسم والد حسين في أسماء القادمين في تلك الليلة ولم تجد اسم والده فبدأ الشك أكثر وعندما سنحت لها الفرصة ان تمسك هاتفه عندما أتى اليها ليبلغها بتهمة تامر بعثت لنشوى رسالة ان تتصل بها على هاتف حسين لان هاتفها به مشكلة، واخذت الهاتف تحدث نشوى على انفراد وأوصلت برنامج الواتس اب على جهاز الاب توب الخاص بها وأغلقت مع نشوى وجلست تستمع اليه ثم شاهدت الرسائل وتأكدت من شكوكها نحوه.

قررت نُهي ان تأخذ والدتها وتسافر الي الإسكندرية ولكن تلك المرة سوف ينقلون حياتهم هناك بعيد عن ضجيج القلب وزحام الذكريات المريرة.

لا تريد تذكر نشوى ولا تامر، تريد فقط والدتها وروكي،  
لم يجرأ كلاً من تامر ونشوى على الاتصال بها او مقابلتها بعد ما  
حدث وعلمته عنهم.

دخلت تودع غرفتها ووقفت امام المرأة وقالت:

تقدري تستريحي دلوقتي، الحمد لله ظهرت الحقيقة والمجرم اخذ  
جزائه، وأخذت أصح قرار في حياتي اني ابعد عن تامر اللي اذاني  
كثير ونشوى اللي كنت فكرها صحبتي وكانت بتدمرني، وافوق من  
اللي كنت بشربه واهتم بنفسي لنفسي ولامي، بس أفضل حاجة  
عملتهاي نشوى هي حبوب الهلوسة، كانت فاكرة انها بتضرني  
متعرفش انها كدة خدمتني، كنت وحشاني قوي وواحشني خوفك  
عليا اللي نجاني من الطريق اللي كنت فيه، وخالني اعرف اخذ  
حقك، عكستيلي في المراية حقيقتهم وختليني اشوف عيوبهم اللي

كنت عاملة نفسي مش شيفها علشان مش قادرة اخد قرار البعد عن  
تامر، وشوفت نشوى بعيون عقلي ووازنت تصرفاتها، خلتيني  
اواجه نفسي بأخطائي، والاهم كشفتيلي حسين لما عرفتيني ان الحل  
في موبايله، نورتيلي طريقي المظلم.

حسين هو اللي قتلك اه، بس تامر قتلك قبله وقتلني انا كمان،  
متز عيش مني اني اتخضيت وخفت لما شفتك اول مرة يوم فرحي  
بس اجمل حاجة حصلتلي انك مسبتنيش لحظة وانا في الغيبوبة  
حطتيني على الطريق الصح، هتوحشيني كنت اتمني افضل أشوفك  
بس ماما من وقت لما عرفت ان نشوى بدلت برشام الصداع  
بالهلوسة وهي منعتني من أي علاج وانا ما صدقت علاقتي بقت  
بيها كويسة ومش عايزة ازعلها.

تجدد جبينها ووضع يدها على قلبها وقالت بحزن:  
مع السلامة يا مريم هفتقدك جدا.

حزمت امتعتها وسافرت مع والداتها واقاموا في شقة الإسكندرية.  
استيقظت من النوم واعتدلت في جلستها، وهي تبتسم بعدما قررت  
أن تبدأ بداية جديدة لحياة أفضل واخذت تتأمل البحر الواضح من  
شرفتها والهواء يداعب خصلاتها أمسكت ورقة وقلم وجلست أمام  
البحر في الشرفة وكتبت:

نعم ان الانسان يموت وهو حي ببطء عندما يجبر نفسه على السير  
في طريق لا يحبه إرضاء لمن يحب، فيُسجل حينها في السجلات  
ميت على قيد الحياة.

## وللمرأة رأي آخر

---

نادت عليها والدتها من الداخل لتدخل لتتناول الفطور.

ومرت امام المرأة فنظرت اليها وابتسمت ابتسامة كبيرة، ثم خرجت من الغرفة تاركة روكي ينبح بجوارها.

تمت والله الحمد...

إيمان عبدالله